Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأربعين، وبعد فقْد الأحبة، يكون بدءُ إدراك الفوْت. حتى إذا حلّت الخمسون، وأوصدَتْ أبوابٌ، أيْقَنْتُ أن ما تبقى سينقضى كَنُدَف الغمام إذ تذروها الرياحُ، لهذا شرعتُ، قلتُ فلأعْتَبرْ السنوات القادمةَ، إذا قدّر لى اجتيازها. حقًا: لا تدرى نفْسٌ ماذا تكسبُ غدًا ولا تدرى نفسٌ بأى أرض تموت.

خطوة المرء قوامها ساقان، واحدة إلى الوراء، والأخرى إلى الأمام، الأولى انقضت، ولأننى لا أدرى بالضبط ما سيكونُ عليه الحالُ فى اللحظة التالية، قلتُ فلأشرعْ.

هكذا تهيأتُ. ورغم أننى مسكونٌ بالتوق، إلا أننى كنتُ بحاجة إلى التحنين، وهذا من الحنين وغيره أيضا. الحنينُ كما جاء فى «اللسان» هو الشديد من البكاء والطرب. وهو خلاصة الشوق وتَوَقَان النفس. وهذا حالٌ غالبٌ علىَّ فقد حُزْتُ الحنينَ وصفًا ومضمونًا.

يُقالُ: حنّ قلبى إليه فهذا نزاعٌ واشْتياقٌ من غيْر صوْت، وحنّت الناقةُ إلى ألافها. فهذا صوت مع نزاع، وكلا الأمرين عالق بى. أما التحنينُ- كما أفهم فهو الحضُّ على الشوق، والتشجيعُ على الميل. وكلاهما لا يكونُ إلا من أجل عزيز، غال، بعيد، وهل هناك أعَزُّ على المرء من عمره؟

هل ثمة أقْسَى من اللحظات المُوَلّيَة؟